البارزاني: العراق يشهد صراعا شيعيا ـ سنيا.. والحكومة مخترقة

محكمة التمييز تصادق على اعدام صدام وتقرر اعدام طه رمضان مصرع ستة أمريكيين وتفجير ثلاث مفخخات في منطقة البياع

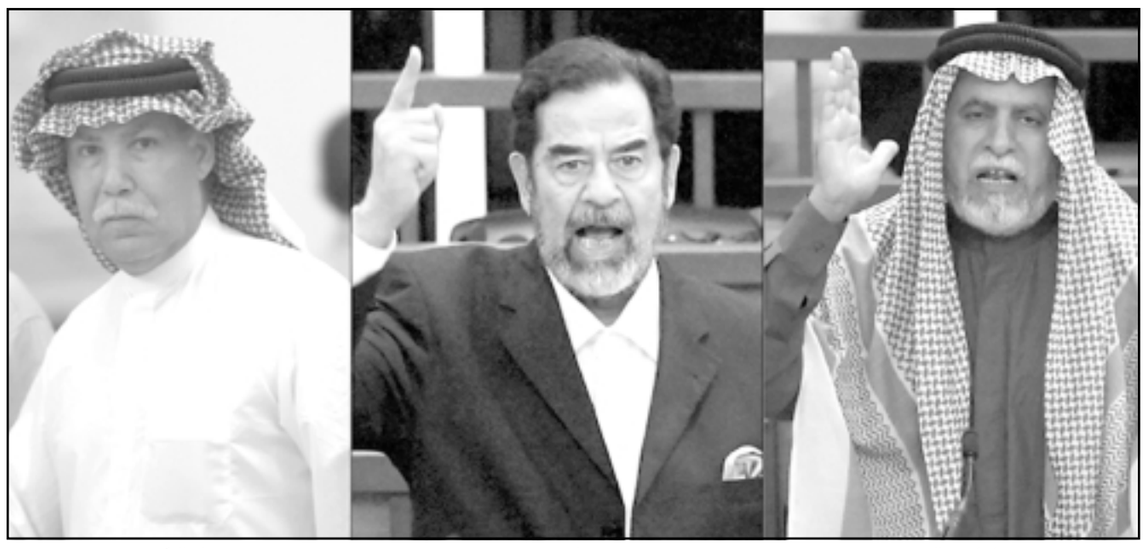

عواد احمد البندر — صدام حسين — برزان التكريتي

بغداد ـ «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

ذكر تلفزيون «العراقية» الرسمي نقلا عن موفق الربيعي مستشار الأمن القومي ان محكمة التمييز صادقت امس الثلاثاء على حكم الاعدام شنقا حتى الموت بحق الرئيس العراقي صدام حسين واثنين من اعوانه.

وأضاف الربيعي «سيتم تنفيذ الحكم خلال مدة أقصاها 30 يوما من تاريخ المصادقة».

من جهته قال القاضي عارف عبد الرزاق الشاهين رئيس المحكمة الجنائية العراقية العليا الثلاثاء ان على السلطة التنفيذية تنفيذ الحكم الصادر بحق رئيس النظام السابق صدام حسين واثنين من معاونيه خلال (30) يوما من تاريخ التصديق على الحكم، موضحا أنه لا يجوز لأي جهة اعفاء المدانين أو تخفيف الحكم عنهم.

وقال الشاهين في مؤتمر صحافي الثلاثاء «ان محكمة التمييز صادقت على حكم الاعدام الصادر بحق صدام حسين واثنين من معاونيه في قضية الدجيل، ولا يجوز لأية جهة بما فيها رئيس الجمهورية اعفاء المدانين أو التخفيف عن حكمهم بموجب المادة 27 من قانون المحكمة الجنائية». وأضاف «أن دورنا كمحكمة انتهى وبقيت الاجراءات التنفيذية».

وأوضح أن «تنفيذ الحكم على صدام وأعوانه يوقف النظر في الاتهامات الأخرى الموجهة اليه».

وأشار القاضي الشاهين الى أن «تنفيذ الحكم على صدام ومعاونيه يمكن أن يتم غدا اذا استكملت المحكمة اجراءاتها».

من جانبه وصف مسعود البارزاني رئيس اقليم كردستان في كلمة أمام البرلمان الكردستاني الثلاثاء الأوضاع في بغداد بأنها عبارة عن صراع شيعي ـ سني وآخر مع الارهابيين، واتهم أشخاصا داخل الوزارات العراقية بمساعدة (الارهابيين)، وقال ان الحكومة العراقية أصبحت جسرا للارهابيين.

وتحدث البارزاني أمام البرلمان عن نتائج زيارته الأخيرة الى بغداد التي استمرت شهرا، وقال «للأسف أستطيع القول حاليا بأنه يوجد صراعان في العراق، أحدهما داخلي بين الشيعة والسنة، والآخر مع الارهابيين الذين استفادوا من هذا الوضع وأصبحت الاجواء مناسبة لهم».

واضاف «هناك أشخاص داخل الوزارات، وفي نفس الوقت وبامكانيات الدولة، يرتكبون الجرائم ويساعدون الارهابيين، والحكومة أصبحت جسرا للارهابيين أو الاشخاص الذين هم ضد القانون».

من جهته أعلن الجيش الامريكي ان ستة جنود امريكيين قتلوا خلال الاربع وعشرين ساعة الاخيرة في بغداد ليرتفع بذلك عدد قتلى الجيش الامريكي منذ غزو العراق الى 2975 قتيلا، وبهذه الحصيلة يتجاوز عدد قتلى الجيش الامريكي في العراق ضحايا هجمات 11 ايلول (سبتمبر) التي أوقعت 2973 قتيلا.

اضاف البيان «ان ثلاثة عسكريين قتلوا الثلاثاء في شمال شرق بغداد عندما انفجرت عبوة مفخخة لدى مرور دوريتهم».

وأفاد البيان بأن الدورية كانت تقوم بعمليات تمشيط عندما انفجرت العبوة الناسفة بالقرب منها ما أسفر عن مقتل ثلاثة جنود واصابة رابع.

وبذلك يرتفع الى 92 عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا خلال كانون الاول (ديسمبر) الحالي وحده، واغلب القتلى سقطوا في الأنبار وفي ضواحي بغداد حيث تؤكد المقاومة العراقية سيطرتها على عديد المواقع.

من جهتها قالت مصادر الداخلية العراقية ان حصيلة الانفجار المركب والذي وقع بمنطقة البياع في بغداد امس الثلاثاء ارتفعت الى 15 قتيلا و70 مصابا، فيما قالت نفس المصادر ان خمسة أشخاص قتلوا في انفجار آخر وقع وسط مدينة بغداد.

وقال مصدر من الشرطة ان حصيلة انفجارات السيارات المفخخة الثلاث التي وقعت في منطقة البياع جنوب غربي مدينة بغداد «بلغت 15 قتيلا و70 جريحا».

مئات المعتقلين في كردستان بدون محاكمة وفي معتقلات مكتظة

الهجوم على مقر الشرطة في البصرة يكشف عن انتهاكات السجون في الجنوب وعند الاكراد

لندن ـ «القدس العربي»:

الهجوم المشترك الذي شنته قوات بريطانية وعراقية على مركز تدريب للشرطة تابع لوحدة الجرائم الخطرة، كشف عن ممارسات التعذيب التي تقوم بها جماعات عراقية موالية للميليشيات المسلحة، وأظهر مدى اختراق اعضاء الميليشيات لوحدات الشرطة. وعندما قامت القوات البريطانية بعملية تفجير للمركز الذي وصفته بانه سجن للجريمة المؤسسة وقامت بتحرير المعتقلين فيه الذين ظهرت على اجسادهم اثار التعذيب وكانوا بحاجة لعناية طبية، ووجد الجنود البريطانيون ان اكثر من مئة سجين كانوا محشورين في زنزانة واحدة لا تزيد مساحتها عن 30 قدما. وقالت صحف امريكية علقت على العملية ان القبو الذي اخرج منه 127 سجينا، هو مثال جديد على عمليات التعذيب واساءة معاملة الاسرى لدى الحكومة العراقية او الاجهزة التابعة لها.

كما ان العملية كشفت عن حجم المشاكل التي تعاني منها قوات الشرطة التي تتعرض للاختراق من الميليشيات والعناصر الاجرامية، ففي شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قامت الحكومة العراقية بتوقيف فرقة كاملة في بغداد بعد الاشتباه بعلاقتها بفرق الموت، كما ان العملية يوم الاثنين اعادت للاذهان القبو الذي كشف عنه الامريكيون العام الماضي في حي الجادرية، او «الموقع 4» حيث احتجزت فيه وزارة الداخلية 1400 معتقل تعرضوا للتعذيب والانتهاك. وفي الوقت الذي شجب فيه عدد من مسؤولي الشرطة في البصرة الهجوم الا ان «نيويورك تايمز» قالت ان السكان الذين كانوا يخافون من نشاطات هذه الوحدة تنفسوا الصعداء.

ونقلت عن مواطن قوله وهو يصف اعضاء الوحدة بانهم «كلاب مسعورة تقوم بالعض عندما تكون جائعة». ويقول البريطانيون انهم شكوا بان وحدة الجرائم الخطيرة مخترقة من قبل الميليشيات منذ عام 2004 ويحاولون التخلص من العناصر المثيرة للمشاكل في حملة بدأت في ايلول (سبتمبر) الماضي. وقامت القوات البريطانية باعطاء عناصر الشرطة بطاقات هوية جديدة لمنع دخول العناصر المزيفة للوحدة الا ان عملية خطف وقتل 17 موظفا في هجوم ورمي جثثهم المشوهة في منطقة الشعيبة اكدت للبريطانيين ان وحدة الجرائم الخطيرة يجب ان تنتهي.

وكشفت «نيويورك تايمز» عن احداث مشابهة في السجون التي يديرها الاكراد حيث اشارت الى تمرد حدث في سجن السليمانية عندما احتج في بداية الشهر الحالي كانون الاول (ديسمبر) على حراس السجن الذين منعوهم من ادخال المصاحف للزنازين، وعلى الحصص الغذائية البسيطة التي غالبا ما تكون عفنة.

وقالت الصحيفة ان كل السجناء لدى الاكراد اما حرموا من محاكم عادلة او استمر التحفظ عليهم حتى انتهاء مددهم، وقالت ان حادثة 4 كانون الاول (ديسمبر) الحالي فضحت عن طبيعة العلاقة والتعاون بين الاكراد والامريكيين.

وقالت ان عدد نزلاء السجون التي يديرها الاكراد ارتفع بشكل كبير وغالبيتهم يشتبه بعلاقتهم مع الجماعات المسلحة، الا ان زيادة اعداد النزلاء لم ترفق بنظام قانوني جيد وقادر على استيعابهم. وفي الوقت الذي يقول فيه المسؤولون الاكراد ان المعتقلين يمثلون افرادا خطيرين وتلقوا تدريبات في المعسكرات التابعة للمقاومة في العراق او قاتلوا في افغانستان، الا انها تعترف ان لديها خبرة قانونية قليلة، ولا ميزانية لديها للانفاق على السجون، كما ان مساحة المعتقلات محدودة.

وتشير الصحيفة الى ان مشكلة المعتقلين تعود الى الايام الاولى للغزو عندما قام الامريكيون بالتعاون مع الجماعات الكردية بقصف معسكرات تدريب تابعة لجماعة انصار الاسلام، حيث تم اعتقال بعض افرادهم ولم يكن لدى الاكراد اي فكرة عن كيفية التعامل معهم سوى احتجازهم في زنازين. ويقول مسؤول السجون في شمال العراق ان وضع المعتقلين الذين يشتبه بعلاقة بعضهم بجماعات المقاومة، في الوقت الذي يؤكد آخرون براءتهم، ان وضعهم يشبه وضع معتقلي القاعدة وطالبان في قاعدة غوانتانامو الكوبية فهم لا يستطيعون اطلاق سراحهم وسيظلون محتجزين لأمد طويل بدون محاكمة. ولا يعرف عدد المعتقلين لدى الاكراد الا ان قاعدة عسكرية في السليمانية تم تحويلها الى سجن يوجد فيها 120 معتقلا.

وتقول باحثة في «هيومان رايتس ووتش» ان عدد المعتقلين في السجون لدى الاكراد ربما زاد عن 2500، وقدرت ان المعتقلين الموزعين على الحزبين الكردين الرئيسيين تتهم غالبيتهم بعلاقتهم بالمقاومة. وقالت الباحثة انها قامت بتقديم المشورة للاكراد من خلال انشاء لجنة مستقلة لمراجعة اوضاع السجناء.

ولكن المسؤولين الاكراد لم يتخذوا الاجراءات المناسبة، حيث يتم الابقاء على المعتقلين في مخازن، والتمرد الذي تم بداية الشهر الحالي اظهر الضغوط الممارسة على السجناء لحل مشاكلهم.

وقالت الصحيفة ان احد المعتقلين قال انه قضى في السجن عامين بدون محاكمة. وتحدث السجين عن المعاملة السيئة التي لقيها من حراس السجن، حيث وضعوا على بطنه سريرا وحاولوا نزع ذراعيه. وقال احد الحراس مهددا اياه «اعدك انه عندما انزع ذراعيك بهذه الطريقة فستعترف بأنك من افراد القاعدة». وقال معتقل آخر، يحمل الجنسية الاسترالية ان ادارة السجن تحرمهم من الماء والدواء.

رئيس هيئة الدفاع: توقعنا اعدام الرئيس صدام منذ اللحظة الاولى

■ عمان ـ اف ب: اكد المحامي خليل الدليمي رئيس هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين امس الثلاثاء ان تصديق دائرة التمييز في المحكمة الجنائية العراقية العليا على قرار الحكم باعدام صدام في قضية الدجيل «كان متوقعا منذ اللحظة الاولى».

وقال الدليمي لوكالة «فرانس برس» في اتصال هاتفي «كنا نتوقع منذ اللحظة الاولى اعدام الرئيس صدام حسين كون المحكمة سياسية وليست قانونية».

واضاف ان «قرار التصديق الذي صدر امس لم يفاجئنا وعلى رجال القانون والمنظمات الحقوقية في العالم ان يتنبهوا الى انه قرىء من قبل رجل سياسي هو موفق الربيعي (مستشار الامن القومي) وهذا يدل على ان القرار سياسي 100 % وعلى ان اجندة ايرانية وامريكية تنفذ لتمزيق وحدة العراق ولاحداث حرب اهلية لا تحمد عقباها».

واشار الدليمي الى ان «كافة القرارات التي صدرت عن هذه المحكمة هي قرارات سياسية وليست لها علاقة بالقانون حيث جرى انتهاك حقوق الدفاع بشكل صريح وواضح واغتيال المحامين بالتعاطف مع الحكومة وبتوجيه منها من اجل ان يصدر قرار سياسي».

من جانب آخر، اعتبرت هيئة الدفاع في بيان تلقت «فرانس برس» نسخة منه مساء امس الثلاثاء ان اعلان القرار من قبل الربيعي «تدخل سافر في شؤون القضاء».

وشددت على ان «التصديق على الحكم يؤكد وبوضوح استمرار النظام الحاكم في العراق والتابع للاحتلال الامريكي في سفك الدماء العراقية الطاهرة، اما عبر التصفيات المباشرة على ايدي قوى الظلام وميليشيات الغدر والخيانة واما بمحاكم هزلية باطلة تصدر مثل هذه الاحكام الجائرة».

وطالبت الهيئة «الامم المتحدة ومؤسساتها المعنية والمنظمات الدولية المعنية (...) والحكومات العربية وجامعة الدول العربية بالتدخل لوقف هذا المسلسل الدامي بالعراق والا فان الجميع يكون قد شارك اما بالفعل او بالصمت في هذه الجرائم التي ترتكب على ارض العراق باسم الديمقراطية احيانا وباسم القانون احيانا اخرى».

وكان الناطق باسم المحكمة الجنائية العراقية العليا رائد جوحي اعلن امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان دائرة التمييز في المحكمة صادقت على الحكم باعدام صدام في قضية الدجيل.

واكد القاضي جوحي انه «بعد مرور ثلاثين يوما يصبح تنفيذ العقوبة من اختصاص السلطة التنفيذية» من دون ان يوضح ان كانت السلطة التنفيذية ملزمة بتطبيق العقوبة في خلال مهلة معينة ام لا.

وكانت المحكمة الجنائية العليا اصدرت في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي حكما باعدام صدام شنقا مع اثنين من اعوانه بعد ادانتهم في قضية مقتل 148 شيعيا في بلدة الدجيل بعد محاولة اغتيال فاشلة في 1982.

المحطات الرئيسية في حياة صدام

■ لندن ـ رويترز: قال موفق الربيعي مستشار الأمن الوطني العراقي امس ان محكمة التمييز العراقية أكدت حكم الادانة والاعدام بحق الرئيس السابق صدام حسين في قضية ارتكاب جرائم ضد الانسانية.

وفيما يلي التواريخ الرئيسية في حياة الرئيس السابق:

28 نيسان (ابريل) 1937 ـ ولد في قرية العوجة على مشارف تكريت التي تبعد 150 كيلومترا شمال بغداد.

تشرين الاول (اكتوبر) 1956 ـ انضم لانتفاضة ضد الحكام الملكيين الموالين لبريطانيا ثم اصبح مناضلا في حزب البعث العربي العلماني.

تشرين الاول (اكتوبر) 1959 ـ بعد عام من الاطاحة بالملكية قام بدور في محاولة اغتيال رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم وفر الى الخارج.

شباط (فبراير) 1963

ـ عاد الى بغداد عندما استولى حزب البعث على السلطة في انقلاب عسكري لكن تمت الاطاحة بالبعثيين بعد تسعة شهور. والقي القبض عليه ووضع في السجن. وانتخب نائبا للأمين العام للحزب اثناء وجوده في السجن.

تموز (يوليو) 1968 ـ ساعد صدام في التخطيط للانقلاب الذي اعاد حزب البعث الى السلطة واطاح بالرئيس عبد الرحمن عارف.

اذار (مارس) 1975

ـ وقع اتفاقا حدوديا بوصفه نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة مع شاه ايران الذي انهى دعمه للتمرد الكردي العراقي الأمر الذي ادى الى انهياره.

16 تموز (يوليو) 1979 ـ تولى السلطة بعد تنحي الرئيس احمد حسن البكر كرئيس لمجلس قيادة الثورة.

22 ايلول (سبتمبر) 1980 ـ في اعقاب مناوشات حدودية شن صدام الحرب على ايران التي استمرت ثماني شنوات.

16 اذار (مارس) 1988

ـ شنت قوات عراقية هجوما كيماويا على بلدة حلبجة الكردية العراقية وقتلت نحو خمسة الاف شخص.

20 اب (اغسطس) 1988 ـ تم تنفيذ وقف اطلاق النار رسميا في الحرب العراقية ـ الايرانية لكن الحملة ضد الاكراد استمرت.

2 اب (اغسطس) 1990 ـ قام بغزو الكويت مما دفع مجلس الامن الدولي الى فرض عقوبات على العراق.

17 كانون الثاني (يناير) 1991

ـ قوات تقودها الولايات المتحدة بدأت حرب الخليج بهجمات جوية على العراق والكويت المحتلة. وانتهت الحرب يوم 28 شباط (فبراير) بطرد القوات العراقية من الكويت.

15 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 ـ فاز صدام في استفتاء رئاسي وانتخب بالتزكية بأغلبية اكثر من 99 في المئة من الاصوات.

15 تشرين الاول (أكتوبر) 2002 ـ اظهرت النتائج الرسمية فوز صدام بنسبة 100 في المئة من الاصوات في استفتاء على فترة جديدة للحكم.

7 كانون الاول (ديسمبر) 2002 ـ اعتذر صدام عن غزو الكويت لكنه انحى باللائمة على قيادة الامارة ورفضت الكويت هذا الاعتذار.

شباط (فبراير) 2003 ـ في اول مقابلة يجريها منذ اكثر من عشرة اعوام نفى صدام امتلاك بغداد أي اسلحة محظورة او اي صلة لها بتنظيم القاعدة.

20 اذار (مارس) 2003

ـ شنت الولايات المتحدة الحرب على العراق.

9 نيسان (ابريل) 2003 ـ قوات الولايات المتحدة زحفت الى قلب بغداد وانهار حكم صدام حسين الذي استمر 24 عاما.

22 تموز (يوليو) 2003 ـ اكد الجيش الامريكي مقتل نجلي صدام عدي وقصي في معركة بالموصل.

14 كانون الاول (ديسمبر) 2003 ـ اعلن مسؤولون امريكيون اعتقال صدام.

19 تشرين الاول (اكتوبر) 2005

ـ بدأت المحاكمة باتهام صدام بارتكاب جرائم ضد الانسانية لقتله 184 شيعيا في قرية الدجيل بعد محاولة لاغتياله في عام 1982. ودفع بانه بريء.

21 آب (اغسطس) 2006 ـ بدء محاكمة صدام بتهمة ارتكاب جرائم حرب في حملة «الانفال» التي ادت الى قتل عشرات الالاف من القرويين الاكراد في عام 1988.

5 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 ـ ادانت محكمة في بغداد صدام بارتكاب جرائم ضد الانسانية واصدرت حكما باعدامه شنقا لقتل 184 شيعيا في الدجيل.

26 كانون الاول (ديسمبر) 2006 ـ اكدت محكمة التمييز العراقية قرار الادانة وحكم الاعدام ضد صدام في قضية الدجيل.

المهمات الاستخبارية في المقدمة والعمليات باسناد جوي امريكي

خطة جديدة لأمن بغداد الاسبوع المقبل بزيادة عدد القوات الامريكية والعراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر في وزارة الدفاع العراقية ان وزير الدفاع عبد القادر محمد العبيدي بحث مع قادة عسكريين في الجيش العراقي تدابير الخطة الأمنية التي سيبدأ تنفيذها مطلع العام المقبل والتي ستشمل كافة مناطق العاصمة، في وقت دعا فيه عضو من جبهة التوافق العراقية ان تكون الخطة متوازنة ولا تنفذ في مكان دون آخر لضمان توازنها، في اشارة غير مباشرة الى ان لا تأخذ منحى طائفيا.

وقالت المصادر ان الخطة ستعتمد على نشر اكبر عدد للقوات العراقية في مناطق بغداد بمساندة قوات امريكية وتتركز الخطة وفق ما اعلن الناطق باسم الدفاع العراقية على محورين اساسيين هما اللامركزية في تنفيذ الواجبات، اي ان قائد التشكيل في وزارة الدفاع لا ينتظر الأوامر من المراجع في حال وقوع اعمال عنف او عمليات مهاجمة للمدنيين. اما المحور الثاني فهو ان تكون وحدات الجيش العراقي قريبة بشكل دائم من المواطنين ومن المؤسسات الحكومية وفي الشوارع العامة من خلال نقاط تفتيش مكثفة ودوريات مستمرة لتقوم بالرد مباشرة على أي هجوم يشنه مسلحون او ارهابيون او عناصر الميليشيات ضد المواطنين او المؤسسات.

وذكرت المصادر ان الخطة ستعتمد بالدرجة الاساس على المعلومات الاستخبارية التي ترد لمقرات السيطرة في الوزارة، وان الوزارة ستعلن عن ارقام هواتف تتلقى من خلالها معلومات من المواطنين، وأوضحت المصادر لـ«القدس العربي» ان نقاط سيطرات وتفتيش ستنشر في الشوارع الرئيسة من العاصمة لفرض المراقبة فيما ستكون هناك كاميرات معدة لمراقبة بعض المناطق الساخنة، وسيتم استخدام اجهزة حديثة للكشف عن مواقع اطلاق الهاونات والرد عليها، والتي اصبحت في الفترة الاخيرة من أبرز الظواهر المؤثرة في أمن بغداد والتي عادة ما تتسبب في ايقاع عدد كبير من الضحايا.

وقالت المصادر ان القوات الامريكية وعدت الحكومة العراقية بانها ستنفذ طلباتها في حال طلبها لاسناد جوي في المواجهات الكبيرة، فيما سيكون الدور البري في المواجهات من حصة القوات العراقية بحماية امريكية.

الا ان مصادر امنية اخرى قالت ان حملات المداهمات سيتم تكثيفها في الفترة المقبلة بناء على المعلومات الاستخبارية التي ترد لقيادات الدفاع والداخلية، وقد يتطلب فرض حظر التجول في مناطق قد تشهد مواجهات مكثفة. وكانت القوات الامريكية والعراقية قد نفذت حملة سابقة خلال الصيف الماضي لاعادة الامن الى بغداد ونجحت في بعض المواقع الا انه ووفق تقديرات مسؤولين عراقيين وامريكيين قد شهدت ثغرات كبيرة يمكن الافادة منها في الخطة الجديدة، خاصة بعد ان زادت عمليات العنف في بغداد بعد انتهاء الخطة السابقة.

عمان تعلن أن وزيراً عراقياً هارباً من سجنه دخل الأردن بجواز سفر أمريكي

■ عمان ـ يو بي آي: قال رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت امس الثلاثاء إن وزير الكهرباء العراقي السابق أيهم السامرائي الذي فر من سجنه في العراق أخيرا دخل إلى الأردن بجواز سفر امريكي.

وقال البخيت، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي، إن بلاده لم تتسلم أي طلب من الحكومة العراقية لتسليم الوزير السابق، مؤكداً انه دخل الأردن بجواز سفر امريكي وعلى طائرة امريكية.

وكان السامرائي فر قبل أيام عدة من سجنه حيث كان يقضي عقوبة السجن بتهم اختلاس أثناء توليه وزارة الكهرباء في الحكومة العراقية السابقة.

عراقي جريح خارج مستشفى الكندي في بغداد امس (رويترز)

دوائر البلدية عاجزة عن سحب المياه وعمالها يخافون اغتيالهم والاسواق مغلقة

بغداد تغرق بالعنف والامطار تمنع التجوال والناس يلوذون في بيوتهم

بغداد ـ «القدس العربي»:

طيلة يومي الجمعة والسبت لم تنقطع الامطار عن بغداد ما سبب فيضانات في بعض احيائها منع الكثير من الاهالي من الخروج، بينما كانت دوائر البلدية التي تقول ان عمالها يتعرضون للاغتيالات على أيدي مسلحين ظلت عاجزة عن معالجة تراكم المياه في شوارع ومناطق رئيسة من بغداد.

ومع كثرة الحواجز في شوارع بغداد وغلق مئات الشوارع الأخرى، لم يجد الكثير من العراقيين فرصة للخروج من منازلهم او الدوام في مؤسساتهم واماكن عملهم، في وقت اغلقت فيه بعض الاسواق التجارية، التي اصبحت قليلة في بغداد، ابوابها بسبب مياه الامطار.

لكن مع كل هذا لم يتوقف العنف في بغداد، وظلت مفارز الشرطة تعثر على بعض الجثث في حين يعتقد كثيرون ان بعض الجثث التي لم يتم العثور عليها ربما ستتحول الى قطع ممزقة من مياه الامطار.

وإذا كان الخوف يمنع الكثير من العراقيين من الخروج من منازلهم فان انهمار الامطار مع سوء الخدمة البلدية وتوقف محطات كثيرة لتصريف المياه جعل الناس يلوذون ببيوتهم، فيما كانت بعض المنازل قد غرقت بسبب الامطار وما من مجير.

المسؤولون في دوائر البلدية الذين يتحدثون عن ارقام كبيرة لعدد ضحاياهم بسبب العنف يقولون ان بعض المناطق الساخنة من غير الممكن ان يتم ارسال صهاريج سحب المياه اليها وان كثيرا ما يقتل هؤلاء دون ان تكون هناك حماية لهم، وان قوات الجيش والشرطة ليس بمقدورها حمايتهم.

ويؤكد المسؤولون ان مئات من عمال التنظيف قد قتلوا على يد مسلحين في بغداد اعتقادا من المسلحين بان ذلك سيسقط الحكومة ويوقف عملها، في حين ان الاحياء التي تتم فيها عمليات القتل اصبحت عبارة عن حاويات كبرى للزبالة.

بغداد التي غطت شوارعها المياه دفعت آلاف الطلبة لعدم الذهاب الى مدارسهم وجامعاتهم، فيما كان عدد اكبر من الطلبة قد امتنع عن الذهاب اصلا بسبب التهديدات التي تدعو الطلبة الى عدم الدوام او قتلهم، وكان آخرها انفجار سيارة مفخخة في بوابة جامعة بغداد قبل ثلاثة ايام ادت الى مقتل 11 شخصا وجرح اكثر من ثلاثين بينهم عدد من الطلبة.

واذا كان الخوف والرعب والتهديد والاغتيال قد اوقف كثيرا من جوانب حياة العراقيين فان الامطار هذه المرة اشتركت في إيقاف جوانب اخرى من حياتهم، فقد توقف عمال البناء عن الخروج كما عزف اغلب الباعة الجوالين وباعة الارصفة عن ممارسة اعمالهم، فيما توقف نقل المنتجات الزراعية الى بغداد من الارياف ما ادى الى ارتفاع اسعارها في بغداد، ويعلق بعض العراقيين ان هذه الامطار اشبه بقرار بمنع التجوال يضاف الى قرارات الحكومة التي غالبا ما تمنع التجوال وتسهم قراراتها في إيقاف الحياة لعدة ايام، حيث غالبا ما ترتفع الاسعار بعد كل منع للتجوال دون ان تعود الى ما كانت عليه حتى بعد رفعه بعد ان يكون الناس قد تعودوا على زيادة الاسعار بهذه الطريقة التي لا يمكن رفضها ما دامت الحاجة تجبرهم على اي شيء.